فاذا قلت هو زيد كان المعنى زيد الممدوح او المذموم وكلاهما معنى صحيح والارتباط
حاصل بلا اشكال واشار بقوله في رأي الى راي من يقول ان المخصوص مبتدا مخبر عنه بالجملة
المتقدمة فلا يكون من هذا الباب او تساويا اي المبتدا والخبر تعريفا انقلبت رتبتهما
فيه نحو الله ربنا او اختلفت نحو زيد الفاضل والفاضل زيد لان في جعل الاول خبرا مع صحة
لان يكون مبتداء مخالفة للاصل الذي هو تقديم المبتداء من غير فائدة هذا هو المشهور
وقيل يجوز تقدير كل منهما مبتدا وخبرا مطلقا وهو قول ابي علي وقيل ان اختلفت رتبتهما
في التعريف فاعرفهما المبتدا والا فالسابق وقيل المعلوم عند المخاطب مبتداء والمجهول خبر
وهو اختيار ابن هشام ولنا قول اخر في المسئلة سيذكره المؤلف قريبا او تخصيصا نحو
افضل منك افضل مني فيجب التقديم هنا بعين السبب الذي قررناه في القسم المتقدم او يقال
يجب هنا تقديم المبتداء اذ لو قدم الخبر لالتبس المعنى اذ كثيرا هو افضل منك لا من مخاطبك
وبالعكس والقول بان المشتق يتعين خبرا سواء تقدم كما في المنطلق زيد او تاخر كما في زيد
المنطلق وغيره اي غير المشتق وهو الدال على الذات يتعين مبتداء سواء تقدم او تاخر كما
في زيد في المثالين المذكورين وهو قول الامام الرازي وهو الذي اشار اليه انه سيذكره قريبا
رد بان المعنى شخص له ذلك الوصف صاحب اسم كذا فمعنى المنطلق زيد الشخص الذي له
الانطلاق صاحب هذا الاسم فجعلت الصفة دالة على الذات ومسندا اليها وجعل الاسم دالا
على امر نسبي ومسندا ولا ادري ما السر في تنكير المؤلف كلمة شخص مع ان المناسب هنا تعريفها
وقال الشيخ بهاء الدين السبكي وقد يقال ان الدال على الوصفية انما هو منطلق اما المنطلق
فالالف واللام فيه موصول بمعنى الذي فهي في الجمود والدلالة على الذات كزيد ولذلك
يقع المنطلق وغيره من الموصولات موصوفا ومباشرا للعوامل غير محتاج بجريانه على موصوف قبله
ولكن النظر في انا اذا قلنا المنطلق زيد فهل نقول المبتدا الالف واللام خاصة كما ان الذي
هو المبتداء او نقول المبتدا الالف واللام وما اتصل بها فيه نظر وقد يقال بمثله في الذي
الا ان اتصال الالف واللام بصلتها اشد الى هنا كلامه واعلم ان الحكم بوجوب ابتدائية الاول

من المتساويين

من المتساويين انما هو عند فقد القرينة المعينة للمراد اما عند وجودها فيجوز التاخير كقول
الشاعر بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد وكقولك ابو حنيفة ابو
يوسف فبنونا خبر مقدم وبنو ابنائنا مبتداء مؤخر لان المراد بالاعلام ان بني ابنائهم
كبنيهم فالمؤخر مشبه لا يستقيم المعنى الا بهذا والاصل تقديم المشبه وتاخير المشبه به
نحو زيد زهير شعرا وسهلها في البيت والمثال وضوح المعنى او العلم بان الاعلى لا يشبه
بالادنى عند قصد الحقيقة وحملها فيهما على التشبيه المعكوس للمبالغة غير جيد لان
ذلك نادر الوقوع ومخالف للاصول المقررة نعم قد يكون المقام مقتضيا للمبالغة فيصار
اليها وممتنع عطف على قوله واجب اي وتقديم المبتدا ممتنع ان كان ان مع معمولها نحو
عندي انك فاضل لانا لو قدمنا لالتبست المفتوحة بالمكسورة
والفتحة لخفتها لا تدفع اللبس لكون الموقع موقع المكسورة وهو ابتداء الكلام وقيل
لئلا يلتبس بان التي بمعنى لعل وعلى الجملة فيرد على المؤلف قوله عندي اصطبار واما انني
جزع يوم النوى فبوجد كان سببي والاخلاف في جواز التقديم هنا وذلك لاقتضاء
المحذور من حيث انه لا يقع بين اما وفاء الجواب جملة تامة او كان المبتدا مخصوصا
بالمدح او الذم في راي وهو راي من جعله مبتداء مخبرا عنه بجملة المدح او الذم السابقة نحو
نعم الرجل زيد وبئس الرجل خالد فيجب الحكم بامتناع تقديم المبتدا في مثل ذلك ولا ادري
من اين اخذ المؤلف هذا الحكم ففي التسهيل النص على ان المخصوص قد يذكر قبل نعم
وبئس معمولا للابتداء قال ابن هشام في حواشيه لا خلاف ان ما بعد زيد في نحو زيد نعم
الرجل خبره وقال في توضيحه على الالفية وقد يتقدم المخصوص فيتعين كونه مبتدا نحو زيد
نعم الرجل او كان المبتدا ذا ضمير متعلق بالخبر بكسر اللام اي صاحب ضمير يعود الى شيء متعلق
بالخبر وهو جزؤه كما في على التمرة مثلها زبدا فالخبر هو قولك على التمرة وجزؤه الذي اريد
بالمتعلق هو التمرة والمبتدا وهو مثل صاحب ضمير هذا المتعلق وهو الضمير المضاف
اليه العائد الى التمرة وانما امتنع تقديم مثل هنا لان المبتدا حينئذ يلزم على تقديمه من عود

Copyright © King Saud University